مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تمثلات العنف في الرسم الاوربي الكلاسيكي

م.د. أديان يونس ياسين
جامعة بابل ـ كلية الفنون الجميلة
fin٢١٣.adyan.unios@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

تناول البحث الحالي مفهوم العنف فكرياً وفلسفياً ، ومن خلال عرض اهم النظريات التي تناولت بالتحليل ظاهرة العنف وفقاً لتصوراها الخاصة ومنطلقاتها الاساسية ، ثم اسقاط تصورات هذه النظريات وتمثلاتها في الرسم الاوربي الكلاسيكي من خلال الكشف عن مختلف الصياغات التي تناولت مفهوم العنف ، وكيف ساهم الفنان الكلاسيكي في استعراض اعماله الفنية وتقديمها للجمهور كظاهرة اجتماعية و سوسيولوجة ، فكان عزم الفنان في نقل تلك المشاهد بواقعية كانه يروي قصصاً تمثل الماً انسانياً وتعبيراً ذاتياً تتمثل في ارسال صورة فنية الى المتلقي ليحلل مقوماتها الخاصة بالعنف .

تضمنت الدراسة الحالية على اربعة فصول : تناول الفصل الاول منها (الاطار المنهجي للبحث) والمتمثل بالمشكلة المطروحة **ما هي تمثلات العنف في الفن الاوربي الكلاسيكي ؟** . وضمن الحدود الزمانية (١٨٠٠-١٨٤٠) وهدف البحث (التعرف على تمثلات العنف في الرسم الاوربي الكلاسيكي) .وتضمن الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة) على مبحثين : الاول تناول (مفهوم العنف فكرياً وفلسفياً) والمبحث الثاني تناول (نبذة تاريخية وفنية للرسم الاوربي) . ثم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري . وتضمن الفصل الثالث (اجراءات البحث) حيث مجتمع البحث البالغ (١٥) نماذج ، واختيرت منها (٥) نماذج لعينة البحث ، باتباع المنهج (الوصفي التحليلي) . وتضمن الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) وانتهى البحث بقائمة المصادر والوجهة باللغة الإنكليزية .

Abstract:

The current research deals with the concept of violence intellectually and philosophically, and through presenting the most important theories that dealt with the analysis of the phenomenon of violence according to their own concepts and basic premises, then projecting the concepts of these theories and their representations in the classical European drawing by revealing the various formulations that dealt with the concept of violence. How did the classical artist contribute to displaying his artistic works and presenting them to the public as a social and sociological phenomenon? The artist was determined to convey those scenes realistically, as if he were telling stories that represented human pain and self-expression, represented by sending an artistic image to the recipient to analyze its components related to violence.

The current study included four chapters: The first chapter dealt with (the methodological framework of the research) and represented by the problem posed: What are the representations of violence in European art? Within the time limits

ISSN–2536–0027

(١٨٠٠-١٨٤٠) and the aim of the research (to identify the representations of violence in European painting). The second chapter (the theoretical framework and previous studies) included two topics: The first dealt with (the concept of violence intellectually and philosophically) and the second section dealt with (a historical and artistic overview of European painting). Then the indicators that resulted from the theoretical framework. The third chapter included (research procedures) where the research community amounted to (١٥) models, and (٥) models were chosen from them for the research sample, following the (descriptive analytical) method. The fourth chapter included (results and conclusions) and the research ended with a list of sources and destination in the English language.

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

- **مشكلة البحث :**

منذ وجود الانسان على سطح الارض بدأ بكفاحه للبقاء ، وكانت الظروف التي تحيطه ظروف كثيرة ليس كما هو الآن ، حيث حقق سيطرته على الارض بشكل كبير ، بل كانت تحيطه بالمخاطر ويتجنبها بكل طبيعتها ، الا ان يستمد بالطاقة لأجل العيش فضل الصراع قائم بين كثير من الظروف المحيطة ، فضلاً عن ما يجول في نفسه من اشكال وافكار وتصورات بسيطة ، فاتخذ مسالك متعددة منها السحر والدين ، وكذلك الاساطير التي اتخذها كمنهج ينهل منها افكار تسيره وفق منظومة يقننها ويتخذها مرجعاً مهماً ، فسيطرة الاسطورة كما ان السحر ايضاً وشعائره الطقوسية المتنوعة ، اتخذت مساحة هامة في حياته ، فرسم على اواني الاكل والشرب رسومات تصف بمراسيم طقوسية وسحرية .

وكان هذا الاثر البالغ الواضح هو من اثر تلك النهايات التي يشاهدها يومياً من موت والهلاك ، فقد سعى الفن لخلق النسبة الذهبية للجمال الداخلي لدى الانسان / الفنان ، لان التعبير لديه كان حاجة رئيسية للابتكار والابداع ، حيث يلقى هذا البحث الضوء على ظاهرة العنف في الفن التشكيلي الاوربي ومحاولة الكشف عن مظاهره ، ومحاولة فهم الشخصية التي تمارس الفن وتندمج ضمن اطار العنف ، وذلك من خلال البحث في نوعية الاعمال الفنية التي حضرت عبر التاريخ لتسجيل مواقف انسانية جسدت العنف الشكلي او الرمزي . ولعل الاحداث والصراعات التي تتسم بالعنف ، لم يستطع الفنان تصييرها بشكل اختياري او تمثيلها بأي شكل وان كان رمزي ، والى حيث الخروج على نمطية الانصياع تحت سيطرة الكنيسة ، لذلك فالفنان سجل في كثير من اعماله كثير من المواضيع التي تتسم بانها وفق افعال عنف يحدثها الانسان او الطبيعة ، وهي اتصفت بتسميات قد استظلت تحت موضوع مهم مثل الكلاسيكية في الرسم .

اذ شهد الفن الكلاسيكي ممارسات كبيرة لمشاهد العنف ومنها فن الرسم الكلاسيكي الذي كان مرآة مباشرة للأحداث الانسانية التي تعكس علاقة الفنان بالأشياء وبالعالم من حوله كما ظهرت النتائج الفنية التي يستعمل فيها الفنان الاجساد البشرية كمحمل ليسجل عليه اثر العنف ، مما نجد المشكلة التي تستحق البحث حيث ان الكلاسيكية اتسمت برسوماتها التي تثمل العنف بشكل واقعي ، والتي جوبهت بالعنف اثر مطالباتها بالحرية والاستقلال ، من هنا تحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

ما هي تمثلات العنف في الفن الاوربي الكلاسيكي ؟

- **اهمية البحث والحاجة اليه :**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على الاعمال الفنية التي جسدت القضايا المجتمعية التي جسدت مظاهر العنف الانساني وارتباطها بالثقافة البصرية .

وتكمن الحاجة اليه في :

١. توجيه النظر بأهمية المضامين الاجتماعية التي تناولت القضايا الانسانية التي شهدتها اوربا في مواجهة مظاهر العنف من خلال الاعمال الفنية التي تناولت هذه القضايا .
٢. استفادة الدارسين والباحثين عن القضايا التاريخية ذات النزعة الانسانية التي تجذب المتلقي من خلال اثارة اهتمامه بجوهر العمل الفني الذي له دور فعال في مواجهة العنف .

- **هدف البحث :** يهدف البحث الى التعرف على تمثلات العنف في الرسم الاوربي الكلاسيكي .

- **حدود البحث :**

١. الحدود الموضوعية :الاعمال الفنية المتنفذة بالألوان الزيتية والتي تناولت قضايا العنف المجتمعي .
٢. الحدود الزمانية : ١٨٠٠ – ١٨٤٠ .
٣. الحدود المكانية : الاعمال الفنية المتنفذة في فرنسا .

- **تحديد المصطلحات :**

اولاً : التمثل

- **لغة :**
- تمثل (م ث ل) : تشبه به الشيء : ضربه مثلاً من الحديث او به : بينه له الشيء : تصور له الشيء تصور مثله .. وكلمة تمثل من الفعل (مثل) مثل كلمة سوية : هذا (مثله) و (مثله) كما يقول تشبهه وشبهه .([١])
- وردت كلمة التمثل في قاموس المحيط بمعنى (تمثل الشيء) : ضربه مثلاً ، والمثال بالفتح والتمثل بالكسر والصورة ومثله له تمثيلاً : صورة له حتى كأنه ينظر اليه وامتثاله هو : تصوره .([٢])
- **اصطلاحاً :**
- عرفه هايدجر: بأنه الصلة التي تتجلى بين الذات والموضوع بما هي صلة تمثل ، وان هذا التمثل مزدوج ، فلا حضور للموضوع الا بوصفه (تمثل الذات) ولتمثلها هو حاضر ، وكذلك يعني احضار الشيء امام الذات وتشكيل الشيء اي حده في كينونته .([٣])
- **اجرائياً :** هو الحضور البصري للموقف الجمالي (شكلياً ومضامينياً) في بنية العمل الفني .

ثانياً : العنف

- **لغة :**
- ع ن ف – العنف بالضم ضد الرقة ، تقول منه : عنف عليه بالضم (عنفاً) وهنف به ايضاً . والتعنيف : التغيير واللوم .([٤])

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- عنف ، عنفه وعليه عنفاً ، وعنافه ، اخذه بشدة وبقسوة ولامه، وكلمة عنف في اللغة العربية تعني الفرق بالأمر وقلة الرفق به ، وتبين هذه الكلمة السلوك المتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم .([٥])
- **اصطلاحاً :**
- العنف : كل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ، ويكون مفروضاً عليه من الخارج ، وبفعل المعنى المسيطر على جميع جوانب النفس ، وان استخدام القوة استخدام غير مشروع او غير مطابق للقانون . وهو الاكراه المادي الواقع على الشخص لإجباره على سلوك .([٦])
- هو مجموعة من السلوكيات تهدف الى الحاق الاذى بالنفس وبالآخر ، ويأتي بشكلين اما يعني مثل : الضرب والتشاجر والتدمير واتلاف الاشياء ، او لفظي مثل : التهديد والفتنة والنكتة اللاذعة ، وهو في الاخير يؤدي بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى الحاق الاذى .([٧])
- **اجرائياً :** هو تجسيد لمظاهر القسوة والالم على السطح التصويري من قبل الفنان / الرسام ، بوصفها شكلا يقوم بدور جذب انتباه المتلقي او اثارة اهتمامه ، من خلال النظر الى تكوينها وما تحمله من افكار ومعان تعبيرية .

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)

- **المبحث الأول / مفهوم العنف فكريا وفلسفياً :**

ان تاريخ الوجود البشري مستحيل من دون عنف ، ففكرة عالم مسالم تماماً – او يأمل في سلام دائم بحسب كانت ، تتعارض مع طبيعة العنف في البعد التاريخي للبشرية ، لذا لا يمكن تجاهل العنف باسم (سلم) قد يبدو عبثاً ، بل غير كاف ، وقد برر هيغل اللجوء الى العنف في اطار جدلية تخترقها فكرة سيادة الروح المطلق (الله) ، كي تقاوم حركة تمدد الواقع المستمرة بلا نهاية ، بذلك يبتعد هيغل عن (مثالية) فكرة السلام الكانتية ، التي يمكن مقارنتها بـــ(المدينة المثالية) الافلاطونية التي حتى افلاطون نفسه لم يكن مقتنعاً بإمكان تحقيقها على ارض الواقع ، وتجسد الحرب ، بحسب هيغل الحقيقة الاولى للدولة ، اذ تكافح كل دولة من خلال الصراع للاعتراف بكيانها .([٨])

ان أيديولوجيا العنف تتجه لتشكيل حالة من التقديس لفكرة العنف والايمان الذاتي المطلق ، بمستخدميه مما يحول المجتمع بأكمله الى عدو وهمي لهذه الجماعة ، وهذا يعني تفكيك الوحدة الاجتماعية ، وما الحروب الأهلية سوى احد تجليات هذه العاهة الماثلة او استشراء الجدل تختلط فيها الأدوار وتتبدل المراكز في الآيديولوجيا ، أعني التمحور الذاتي او تحقيق نمط من اختلاف بين ايدلوجية وتطبيق .([٩])

يرى ابن خلدون ان ظاهرة العنف في الحياة الاجتماعية هي نزعة من النفس ، اي ان نزعة العنف نزعة طبيعية متأتية من ذات الانسان ، التي تستحدث بدورها وجود العنف واسباب وجوبه كظاهرة حامية للفرد والمجتمع ، ومن جهة اخرى لبسط سلطاها على الامم والأقوام الأقل منها قوة وعنفاً ، يقول ابن خلدون بهذا الخصوص ومن اخلاق البشر فيهم الظل والعدوان بعض على بعض .. وهذا الكائن الذي استطاع ان يكيف الطبيعة وشرورها لصالحه ويكسبها لخدمته دوماً فبعد ان وظف موجوداتها ليتقي تقلبات المناخ والظروف المتعاقبة في الفصول كافة ، وكانت مواجهاته الاولى معها وامكانيته من تصيرها الى عالمه ، وفق ارادته غب اغلب ما يحيط به منها فأحتمى بها منها حيث لبرد والحر والامطار ومن ثم تحولمن سكنه واحتمائه بكهوفها ، حتى اكتشف بناء البيوت وطرائق تكوينها .([١٠])

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

لذلك يعتمد العنف بمجمله على اسلوب الاكراه والقسر والاستبداد فتظهر الدكتاتورية العنيفة ، فالعنف يسير باتجاه كونه حتمياً غير قابل للتغيير ومقدساً لا يمكن المناقشة فيه ، ولذلك فإن ايديولوجيا العنف هذه القائمة على الحتمية والتقديس المطلقين تجر لإفراز مجموعة من انماط السلوك والقيم ، تعبر عن مكنون العنف وتأثيراته العميقة ، بمعنى ان الجماعة التي تمارس العنف وتنغمس فيه الى حد تقديسه لا ترى من نفسها الا الوجود الأحق والأفضل ، مع سيطرة وتحكم ثقافة العنف الى وجود آخر يحمل توجهات اخرى ، ومن هنا فأن تخذ صفتها الرسمية واحقيتها باستخدام العنف لفرض قانونها الذي تزعمه ، ويكون عنفها مبرر وفق القانون ، ولهذا تلعب العقوبات القانونية دوراً كبيراً في هذا المجال .(١١)

ويرى فرويد ان الانسان يولد مزوداً بعدد من الغرائز العدوانية تكون متواجدة على مستوى طبقات اللاشعور الداخلية ، وان حافز الانسان ذاك الكائن الطيب الذي يقال انه يدافع عن نفسه عندما يهاجم ، حيث كان يتحتم عليه ان يضع في حساب معطياته الغريزية نصيباً كبيراً من العدوانية كإحدى تجليات الممارسة العنيفة .(١٢)

كما يقدم جان جاك روسو تصوره لكيفية انبثاق العنف من خلال عقد اجتماعي اكد انعدام العدالة عبر مؤسسات آمن بعملها الضعفاء او الفقراء ، واستغلها الأقوياء أو الأغنياء لممارسة القوة أو العنف لتدبير سلطاتهم ، ويطرح روسو تصوره : هكذا كان اصل المجتمع والقوانين التي اضافت للمستضعفين أغلالاً جديدة وللأغنياء قوى جديدة . أسست الى الأبد قانون الملكية الخاصة وانعدام المساوات واحالت الانتهاك البارع للحق الى حق نهائي متعذر تغييره ، ومن أجل منفعة قلة طموحة وجشعة أصبح البشر بأسرهم خاضعين للعمل والعبودية والبؤس .(١٣)

ويرى ماكس نمطاً اجتماعياً واقتصادياً من العنف تتم ممارسته على نحو اجباري في ظروف غير ملائمة من حيث ساعات العمل والبيئة ، غير الصالحة وانتشار المرض ، والى الموت في احيان كثيرة ، ان الهدف الرئيسي لدى الرأسمالية من تنظيم علاقات الانتاج ، هو ايجاد وسيلة لكبح جماح طاقة العامل والسيطرة عليه ، بحيث لا ينتج ما يؤمن عيشه فحسب ، بل لينتج كما من الثروة يتجاوز ما يحتاجه في المقابل استغلال ذلك من قبل الرأسمالي لتدعيم ملكيته على قوى الانتاج من قبل الماكينات الجديدة .(١٤)

- **المبحث الثاني / الصياغة الجمالية والفنية في الرسم الاوربي :**

كان الفن ولازال أداة جمالية نابعة من الانسان ومن بيئته وهويته وخصوصيته التي تميز ثقافة وطنه وانتمائه وتوثق تفاصيل التاريخ والجغرافيا للأجيال اللاحقة ، فالفنون التشكيلية المعاصرة ومنها الرسم في جميع المجالات تساعد على ربط الرؤية بين الفرد والبيئة المحيطة به وتكسبه سلوك جمالي يكون فيه النظام عامل جوهري .(١٥)

كما يعتبر الفن سلاحاً حضارياً يقف في وجه كل معالم الاحتلال والعنصرية ومواجهة العنف والقوة المقصودة من أمة على أخرى اضعف منها ، فيتحول الفن الى التزام بيد فنان يتحدى الممارسات العنصرية والابادة الثقافية ، لذلك فان الاصالة الفنية لأي شعب تتمثل في تقديم وتحقيق عمل فني ينتمي الى شخصية متميزة عميقة بأسسها الجمالية التي تعبر عن الهويات والتقاليد والأرض التي انبتتهم ، وقد سعى عديد من الفنانين التشكليين الاوربيين الى وضع اعمال فنية تعتبر رداً على جميع مظاهر العنف السائد في المجتمعات الغربية من ظروف اجتماعية وسياسية .(١٦)

تميز الفن الاوربي في العصور الوسطى بنزعة الرمزية فظهرت المبالغات في تصوير نسب الاجسام المعقدة التي تتناسب مع مبدأ فناء الجسد وبقاء الروح في لوحات الموضوعات المقدسة واساس الاعمال للمعايير الجمالية ، كما واعتاد الفنانون في ذلك الوقت رسم السماء والارض الفاصل رمزيا .. فقد مرت القيم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الدينية والقيم الجمالية بمراحل تطور عبر التاريخ ، وكانت العلاقة بينهما علاقة ترابط احياناً وسيطرة وتسلط من القيم الدينية ومحاولة الإفلات او الخروج من مسار السيطرة بطرق مختلفة من رجال الدين . اذ ان الفن الذي اعتمد نقل تلك الاحاديث والقصص الدينية التي مثلت بقصص من معاناة تهدف في اصلها الى الدفع باتجاه خلق توازن بين الخير والشر من جانب ، واتخاذ العنف كوسيلة خلاص من عقاب من جانب آخر ، قد يقع لكن ها العقاب يدفع اثر العنف الذي يتخذه القديسين كملاذ آمن ، من عنف اكبر فعرضو انفسهم الى ذلك العنف الدنيوي وغايتها باتخاذه دفاعاً في عالمهم الآخر .([١٧])

وفي بدايات عصر النهضة وهي فترة من التغيير الثقافي الكبير في اوربا ، والتي امتدت للفترة من نهاية القرن الثالث عشر الى نحو عام (١٦٠٠) ، مشكلة مرحلة انتقالية بين اوربا القرون الوسطى وبدايات الحداثة ، استخدم مصطلح النهضة اساساً في القرن التاسع عشر اعمال المؤرخين على الرغم من انه يمكن تتبع جذور الحركة الفكرية التي كانت محصورة الى حد كبير في ثقافة القراءة والكتابة من الجهد الفكري والمحسوبية الى الجزء الأول من القرن الرابع عشر ، استمرت كثير من جوانب الثقافة والمجتمع الايطالي في مدى العصور الوسطى الى حد كبير ، ولم يعطي عصر النهضة تأثيراً حتى نهاية القرن ، وهو عصر اشتهر فيه تجدد الاهتمام في ثقافة العصور الكلاسيكية القديمة ، وظهر في رسومه بعض الزخارف والمواضيع البسيطة .([١٨])

فالفن كان دائماً مرتبطاً بالقيم التي يستمدها من مكانته في الحياة ، ومن تفاعله مع العناصر الثقافية مثل الدلالات الرمزية ، والابعاد الروحية ، الطابع الجليل والتأثير التذكاري ، إضافة الى الجاذبية الجمالية ، فقد ارتبط الجمال بالقيم المطلقة العليا عند اليونان كما عني بفكرة القداسة والرمز الديني في العصور الكلاسيكية الوسطى ، وبوجه خاص عند مسيحي عصر النهضة الذي ارتبط الفن في تصورهم بالإبداع والعبقرية المستمدة من الإله ، ولهذا ظهرت الاعمال الفنية لفانين عصر النهضة وهي تجسد القيم الكلاسيكية ورموزا دينية .([١٩])

وقد جسد الفنان الاوربي اعمال تتسم بالعنف الذي يتخذ كوسيلة لتحقيق سلطة تعسفية سواء كانت مدعومة بفكر ديني او من فكر مغاير لأي رأي معارض ولو ابتعد النظر عن الايدلوجية الدينية ، وهذا ما تم تمثيله بأعمال كثيرة من الفنانين الذين جسدوا تلك الاحداث الانسانية من تعذيب صلب وتعنيف ، وهذا نظام اتخذته سلطة لمعاقبة أي مخالف لها ، والتي جسدت مواضيع عن العنف ، حيث تعتمد الكلاسيكية على محاكاة الواقع وتجسيد الجمال في جوهره الخالص ليكونوا قريبين من عقول الناس التي من خلالها يجسدون معاناتهم وقسوة الحياة ، فيجعلون أنفسهم جسر تواصل بين الفن والمجتمع ، لذلك ترفض هذه المدرسة الخيال في أي أعمال فنية لاعتقادهم أنها بلا فائدة ، لذلك يحرص الفنانون الكلاسيكيون على تكوين فنون محملة بأهداف وأفكار سامية تثمر بين الناس بعيدا عن مظاهر العنف (كما موضح في الاشكال (١ - ٢)) ، كما يسعون لتقديم فن متماسك يعبر عن القيم الخالدة مثل : الحقيقة والخير والجمال .([٢٠])

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

شكل (١) / الانتحار

شكل (٢) / اسطورة اغتصاب نساء روما

ان العمل الفني كائن يتعايش مع المجتمع والبيئة المحيطة فيتأثر بالزمان والمكان وتغيراته وتطوراته فليس هناك دليل اقوى من الفن يشير الى مستوى تقدم المجتمع ، ففن عامة والرسم خاصة يعكس السمة المميزة للحضارات المختلفة بما تتضمنه من نظم وقيم ودلالات لها ارتباط بطبيعة الحياة والمجتمع الذي تعرض لمواجهات سياسية واقتصادية ضد التطرف والعنف ، فنجد العديد من الفنانين يستلهمون اعمالهم الفنية من تلك المواجهات واعتبارها احتجاجاً على وجود العنف لما تحمله من موضوعات انسانية بمضامين فكرية ورسائل سريعة ومباشرة ضد العنف والتعصب والعنصرية ، فقد اعتبر الفن في المجتمعات الاوربية وسيلة تواصلية للموضوعات التطرفية .([٢١])

وكما اعتبرت الاعمال الفنية رداً على الاعتقاد السائد بأن الفن التشكيلي خاصة سيء ترفيهي لمجرد المتعة البصرية والامتاع ، وانه في كثير من الاحيان يبعد تماماً عن المجتمع المحيد به ، ولا يمت به بصلة ، ولكن الحقيقة التي اثبتها كثير من الفنانين على مر الازمان ، هي ان الفن ضرورة من ضروريات الحياة ، وان فلسفة (الفن للفن) هي فلسفة ليست مطلقة ولكن الواقع ان الفنان المبدع يتأثر كثيراً بما يدور من حوله من ظروف اجتماعية وسياسية ، وينقلها على السطح اللوحة لتمثل تجسيداً ساميا لمظاهر العنف والتهريب ولتكون مرجعاً تاريخياً ، هدفه احياء ثقافة الشعوب المضحية في نفوس الاجيال القادمة .([٢٢])

- **المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :**

خرج البحث بمجموعة من المؤشرات يمكن توظيفها كأداة في تحليل عينة البحث . وكالآتي :

١. ان الجماعة التي تمارس العنف وتنغمس فيه الى حد تقديسه لا ترى من نفسها الا الوجود الأحق والأفضل .
٢. جسد الفنان الاوربي اعمال تسم بالعنف الذي يتخذ كوسيلة لتحقيق سلطة تعسفية سواء كانت مدعومة بفكر ديني او من فكر مغاير لأي رأي معارض ولو ابتعد النظر عن الايدلوجية الدينية .
٣. ان الفن الذي اعتمد نقل تلك الاحاديث والقصص الدينية التي مثلت بقصص من معاناة تهدف في اصلها الى الدفع باتجاه خلق توازن بين الخير والشر من جانب ، واتخاذ العنف كوسيلة خلاص من عقاب ، قد يقع لكن ها العقاب يدفع اثر العنف الذي يتخذه القديسين كملاذ آمن .
٤. تمثل صور العنف بوصفها سمات اساسية استخدمها الفنان الاوربي كعنصر أسلوبي من خلال تقديم اعمالا فنية تمثل ظاهرة انسانية للواقع المرير الذي يعيشه الغرب .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

٥. جاءت نتاجات الفن الاوربي حاملةً رسالة انسانية ، ورؤية فنية تمثل صورة جمالية يعكسها الفنان من الواقع عصره والموروثة عن طريق النزعة الابداعية الذاتية .

٦. قدم الفن الاوربي اعمالاً فنية لها طابع تاريخي واسطوري يجسد كل ما تعرض له الانسان من مظاهر العنف الجسدي والنفسي ، التي نقلها الفنان بعمل تصويري يجسد اضرار العنف بقيمة تعبيرية .

٧. لذلك يحرص الفنانون الكلاسيكيون على تكوين فنون محملة بأهداف وأفكار سامية تثمر بين الناس بعيدا عن مظاهر العنف ، كما يسعون لتقديم فن متماسك يعبر عن القيم الخالدة مثل : الحقيقة والخير والجمال .

٨. يعتبر الفن سلاحاً يقف في وجه كل معالم العنف والظلم المقصود من امة الى امة اخرى اضعف منها ، فيتحول الفن الى التزام بيد الفنان يتحدى الممارسات الغير انسانية ، وتقديم عملاً فنياً ينتمي الى شخصية متميزة بأسسها الجمالية ، تعبر عن هويات وتقاليد الشعوب الراقية .

٩. فنجد العديد من الفنانين يستلهمون اعمالهم الفنية من تلك المواجهات واعتبارها احتجاجاً على وجود العنف لما تحمله من موضوعات انسانية بمضامين فكرية ورسائل سريعة ومباشرة ضد العنف والتعصب والعنصرية .

١٠. وان فلسفة (الفن للفن) هي فلسفة ليست مطلقة ولكن الواقع ان الفنان المبدع يتأثر كثيراً بما يدور من حوله من ظروف اجتماعية وسياسية ، وينقلها على السطح اللوحة لتمثل تجسيداً ساميا لمظاهر العنف والتهريب ولتكون مرجعاً تاريخياً ، هدفه احياء ثقافة الشعوب المضحية في نفوس الاجيال القادمة .

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

- **مجتمع البحث وعينته :** يتضمن المجتمع نماذج من لوحات فنية تمثل جانب من مظاهر العنف وعددها (١٠) ، واختيرت منها العينة قصدياً والبالغة (٤) نماذج لعينة البحث .
- **أداة البحث :** اسست اداة البحث بناءً على ما توصل اليه من مؤشرات الاطار النظري كآلية تحليلية لنماذج عينة البحث .
- **منهج البحث :** استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه مع تحقيق الهدف الدراسة (التعرف على تمثلات العنف في الرسم الاوربي الكلاسيكي) .
- **تحليل العينة :** تم عرض التحليل نماذج (عينة البحث) حسب تسلسلها الزمني .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

انموذج عينة رقم (١)

اسم الفنان / جاك لويس دايفيد
عنوان االوحة / اغتصاب نساء سابين
سنة الانتاج / ١٨٠٠
نوع الخامة زيت على كانفاس
العائدية / متحف اللوفر – باريس

التحليل

تظهر اللوحة شخصيات من رجال ونساء بأجساد عارية ، في مشهد درامي يجسد مأساة انسانية وليدة لحظة ، يصف فيها الرسام مشهداً للقتل وتعنيف واغتصاب النساء من قِبل جنود الملك (هيرودس) بعد انتصاره في الحرب على سابين ، ذلك المشهد الذي يصف الوحشية التي قام بها جنود الملك وكأنك تسمع صراخ الامهات واللواتي يقتل اطفالهن امام اعينهن ، وتتعرض الاخريات الى الاغتصاب والضرب حتى الموت ، فالمشهد يجمع بين الجمال الفني والعمق الانساني فهذا التميز الابداعي للوحة جعلها عملاً خالداً في تاريخ الفن .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

انموذج عينة رقم (٢)

اسم الفنان / تيودور جيريكو
عنوان اللوحة / غرق السفينة الميدوزا
سنة الانتاج / ١٨١٥
نوع الخامة زيت على كانفاس
العائدية / متحف اللوفر - باريس
التحليل

يصف العمل الفني مشهداً قاسياً لصراع عنيف بين الانسان والطبيعة ، يظهر الفنان مشهداً للاشخاص الذين انهارت طاقتهم واستسلموا للقدر اذي حل بهم بعد غرق سفينتهم ، ان موضوعة العنف تمثل في تنوع الانفعال العنيف ونضالهم ليبقو على قيد الحياة ، اذ يظهر اشخاص فارقو الحياة ولكن ذويهم متمسكين بهم ، الامر الذي منح لعمل الفني بنائية متماسكة ، فكل مشهد مكمل للآخر فيظهر رجلاً رافع يده بقطة من ثيابه يلوح بها بالأفق ليرسل اشارات استغاثة ، اذ يبدو عليهم الاستسلام لعنف الطبيعة الذي يحوم من حولهم .

انموذج عينة رقم (٣)

اسم الفنان / فرانشسكو كويا
عنوان اللوحة / اعدام الثوار
سنة الانتاج / ١٨٢٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

نوع الخامة زيت على كانفاس
العائدية / متحف باريس ـ فرنسا
التحليل

تظهر اللوحة تعبيراً للتضحية التي قدمها الفلاحين امام الاقطاعية الذين يسلبون منهم القمح تحت التعذيب او التنكيل بهم ، واصبح العنف تمثيلاً واقعياً لجميع الفلاحين ، لذلك قاموا بثورة ضد الاقطاعية والتمرد عليهم ورفع نداء الحق ، فما كان رد الاقطاعية لهم هو صدور احكام الاعدام للثوار الذين يطالبون بالقمح ، فكانت بنود الحكم ان يعنفوا ويعدموا ليلاً بين تلال القمح وان تسيل دمائهم على حبات القمح ليكونوا عبرة لم تسول له نفسه بالوقوف بوجه الاقطاعية . فيظهر المشهد الفلاحين وهم يرفعون ايديهم لتلقي الرصاصات بصدورهم ويسقطوا ارضاً ، فتسيل دماءهم على ارضهم مولدهم الاصلي .

انموذج عينة رقم (٤)

اسم الفنان / ديلاكروا
عنوان اللوحة / الحرية تقود الشعوب
سنة الانتاج / ١٨٣٠
نوع الخامة زيت على كانفاس
العائدية / متحف اللوفر – باريس

التحليل

تجسد اللوحة العديد من المضامين الفكرية والانسانية لمواجهة العنف ÷ فهي تمثل إحياء لذكرى ثورة يوليو الفرنسية التي قادتها المعارضة الليبرالية للإطاحة بالملك شارل العاشر الطاغية ، وإعادة الجمهورية الفرنسية ، فقد جسدت اللوحة آلهة الحرية كامرأة حاملة لراية الثورة ، التي لا تزال ترفع العلم القومي لفرنسا بيدها ، وبندقية باليد الأخرى وتقود الشعب إلى الإمام على جثث الذين قتلوا بطريقة وحشية . فهي آلهة الحرية ترمز إلى ماريان التجسيد القومي لفرنسا .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

انموذج عينة رقم (٥)

اسم الفنان / فرانسو ميليه
عنوان اللوحة / جامعوا النفايات
سنة الانتاج / ١٨٤٠
نوع الخامة زيت على كانفاس
العائدية / متحف اورسيه – باريس
التحليل

تصف اللوحة مشهداً مؤثراً للطبقة الكادحة التي تعمل لكسب قوت العيش ، فتظهر الملابس البالية والممزقة ، فالمشهد التصويري يروي ظلم الاقطاعية في تعنيف الفقراء الين يعملون كثيرا ليكسب القليل ، فاللوحة تظهر رب الاسرة وهو يعمل وابنته تنظر اليه ، وكأنها تروي الحكاية حكاية التعنيف والظلم وتخبر اباها الى متى هذا العناء ، وتظهر في الخلف النساء وهن يعملن في اشعال النار لتخفيف حدة رائحة النفايات فأصبح الدخان جزء من حياة العمل القاسية المؤلمة ، وقد غط الدخان الاسود وجه الفتاة الحزين وعيونها تحبس الدموع مع نظرة فيها تساؤلات كثيرة ؟ اين الطفولة ، اما الاب فكان وجهه اكثر سواداً من دخان النفايات وقد تدلى العرق على خده فظهرت خطوط لون البشرة الحقيقي ، فالفنان وصف لحظة عابرة من الزمن التي تظهر فيها الوجوه في حيرة من جراء الظلم والاستبداد .

الفصل الرابع (نتائج البحث والاستنتاجات)

- **النتائج : من خلال ما تم ذكره في تحليل عينة البحث . ظهرت النتائج التالية :**

١. اسست الكلاسيكية مبادئها في تحليل المشهد الدرامي ، بما ينسجم مع الاشكال والخلفية الموضوعية ، من خلال التركيز على الشخصيات الرئيسية في العمل ووضعهم موضع السيادة داخل بنية اللوحة .
٢. ظهرت في عينة البحث القدرة العالية على احتواء الموضوع بشكل مكثف من قبل الفنان ، الذي تنوع بأثاره على الشخصيات التي تصور مشهداً واقعياً مع اظهار حركات الانفعال العنيفة ضد الظلم .
٣. ظهرت نماذج عينة البحث شحنات المواجهة اتجاه اساليب العنف ، من خلال رفض الظلم وقبول النهاية .
٤. كشفت نماذج عينة البحث نزعة انسانية بكل واقعيتها فهي تسعى الى تمثيل الواقع بدون تحريف ، وكأن الحدث آني ضمن اطار الزمنكانية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٥. تضمنت العينة ردود افعال لا ارادية في مواجهة العنف والموت ، كرفع الايادي والصراخ كتعبير جسدي عن قبول النهاية الحتمية ان كانت حرباً او اعدام .

- **الاستنتاجات : من خلال ما تقدم من نتائج ظهرت الاستنتاجات التالية :**

١. كانت الموضوعات الفنية تظهر عليها الطابع المأساوي والعنف القسري بالرغم من اختلاف الافكار ، الا ان الصياغة واحدة وهي خلق اسلوب يتميز بنزعة انسانية مؤلمة .
٢. ان الرؤية البصرية للأعمال الفنية يظهر من خلالها الفنان لحظة التأمل الذاتية والنفسية ، تحول رؤية المتلقي الذي لا يكتفي بالنظر الى المركز بل تفتح له قراءات واسعة ، تمثلها الشخصيات الرئيسية والثانوية فتصبح القراءة بنية تكوينية واحدة .
٣. استطاع الفنان الكلاسيكي ان يجسد قوة الحدث وتأثيرها من خلال تمثيل الموضوعية بطريقة يستطيع ايصالها للمتلقي .
٤. تمكن الفنان الفرنسي من توثيق حوادث ومأساة انسانية مرت في تاريخ فرنسا .

- **التوصيات :**

١. اقامة ندوات علمية تحد من ظاهرة العنف بكل أنواعه ووضع الحلول لمواجهة الظاهرة بطرق ارشادية ونفسية .
٢. نشر بوسترات توعوية لدعم ظاهرة العنف المجتمعي .

- **المقترحات :**

١. دراسة تحليلية عن مواضيع العنف الارهابي .
٢. دلالات العنف في رسومات الاطفال .

المصادر والمراجع :

١. **ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، مجلد ١ ، ط١ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥.**
٢. **جاكوب ، كرمب : تراث العصور الوسطى ، ترجمة / محمد بدران ، مؤسسة سجل العرب، الكويت ، ١٩٦٥ .**
٣. **جميل ، اسماء : العنف في تراث علم الاجتماع ، مجلة النبأ ، الكويت ، العدد ٨٤ ، ٢٠٠٦ .**
٤. **الخولي ، ايناس علي: الفنون والعمارة في الغرب (من المسيحي الى الركوكو) ، ط١، دار فارس للنشر، الاردن ، ٢٠١٠ .**
٥. **الرازي ، محمد بن ابي بكر : مختار الصحاح ، ط١ ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ .**
٦. **الرزيدي ، مفيد : الفن وعالم الرمز ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .**
٧. **زايد ، احمد : العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ .**
٨. **زيدان ، يوسف : اللاهوت العربي واصول العنف الديني ، ط٤ ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠١٠ .**
٩. **الشيخ ، محمد : نقد الحداثة في فكر هايدجر ، ط١ ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .**
١٠. **عبد الله ، سلوى : دور المصمم الصناعي في الارتقاء بالذوق العام ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثقافي الرابع ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا ، مصر ، ١٩٨٨ .**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١١. عبد الجليل ، رحاب عبد الله : جماليات المقدس في فن العصور الوسطى ، مجلة فن (بحوث منشورة في التربية الفنية والفنون) كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، المجلة (٢١) ، العدد (١) .
١٢. عبد الحميد ، شاكر : عصر الصورة الايجابيات والسلبيات ، عالم المعرفة ، سلسلة شهرية يصدرها المجلس للثقافة والفنون والآداب ، عدد (٣١١) ، الكويت ، ص١٣ .
١٣. عبد الحميد ، شاكر : عصر الصورة الايجابيات والسلبيات ، عالم المعرفة ، سلسلة شهرية يصدرها المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب ، عدد (٣١١) ، الكويت ، ٢٠٠٤ .
١٤. الفيروزي : القاموس المحيط : مج ٤ ، دار العلم للملايين ، ب ت .
١٥. قنصوة ، ياسر عبد المنصف : العنف اشكالية التعريف الفلسفي ، مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة ، العدد الثالث والخمسون – اغسطس ،٢٠١٣ .
١٦. القيومي ، احمد بن محمد بن علي : المصباح المنير ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروب ، لبنان ، ٢٠٠١ .
١٧. كعدي ، جورج : العنف واصوله وتاريخ الوجود البشري ، مجلة (ضفة ثالثة) منبر ثقافي عربي ، ١٧ مايو ٢٠٢٣ .
١٨. مختار ، رحاب : العوامل السوسيو ثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي ، اطروحة دكتوراه ، علم الاجتماع/ كلية التربية ، جامعة قسنطينة ، ٢٠١٠ .
١٩. المفرجي ، احسان وآخرون : النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، ١٩٨٩ .

---

[١]) الرازي ، محمد بن ابي بكر : مختار الصحاح ، ط١ ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٦١٤ .
[٢]) الفيروزي : القاموس المحيط : مج ٤ ، دار العلم للملايين ، ب ت ، ص ٤٩ .
[٣]) الشيخ ، محمد : نقد الحداثة في فكر هايدجر ، ط١ ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٥٩ .
[٤]) الرازي : المصدر السابق نفسه ، ص٤٥٨ .
[٥]) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، مجلد ١ ، ط١ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٤٣٦ .
[٦]) القيومي ، احمد بن محمد بن علي : المصباح المنير ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١ ، ص١٦٤ .
[٧]) زايد ، احمد : العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص١٧.
[٨]) كعدي ، جورج : العنف واصوله وتاريخ الوجود البشري ، مجلة (ضفة ثالثة) منبر ثقافي عربي ، ١٧ مايو ٢٠٢٣ .
[٩]) زيدان ، يوسف : اللاهوت العربي واصول العنف الديني ، ط٤ ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠١٠ ، ص٢٢٠ .
[١٠]) جميل ، اسماء : العنف في تراث علم الاجتماع ، مجلة النبأ ، الكويت ، العدد ٨٤ ، ٢٠٠٦ .
[١١]) المفرجي ، احسان وآخرون : النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، ١٩٨٩ ، ص٤٩ – ٥٠ .
[١٢]) مختار ، رحاب : العوامل السوسيو ثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي ، اطروحة دكتوراه ، علم الاجتماع/ كلية التربية ، جامعة قسنطينة ، ٢٠١٠ ، ص١٢٥ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الاربعون – حزيران ٢٠٢٥– ذي الحجة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

[١٣]) قنصوة ، ياسر عبد المنصف : العنف اشكالية التعريف الفلسفي ، مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة ، العدد الثالث والخمسون – اغسطس ،٢٠١٣ ، ص١٧ .
[١٤]) قنصوة ، ياسر عبد المنصف : المصدر السابق نفسه ، ص٢١ .
[١٥]) عبد الله ، سلوى : دور المصمم الصناعي في الارتقاء بالذوق العام ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثقافي الرابع ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا ، مصر ، ١٩٨٨ ، ص٧٥٨ .
[١٦]) عبد الحميد ، شاكر : عصر الصورة الايجابيات والسلبيات ، عالم المعرفة ، سلسلة شهرية يصدرها المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب ، عدد (٣١١) ، الكويت ، ٢٠٠٤ ، ص١٣ .
[١٧]) الرزيدي ، مفيد : الفن وعالم الرمز ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٨ .
[١٨]) جاكوب ، كرمب : تراث العصور الوسطى ، ترجمة / محمد بدران ، مؤسسة سجل العرب، الكويت ، ١٩٦٥ ، ص٨٢ .
[١٩]) عبد الجليل ، رحاب عبد الله : جماليات المقدس في فن العصور الوسطى ، مجلة فن (بحوث منشورة في التربية الفنية والفنون) كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، المجلة (٢١) ، العدد (١) ، ص١٩٣ .
[٢٠]) الخولي ، ايناس علي: الفنون والعمارة في الغرب (من المسيحي الى الركوكو) ، ط١، دار فارس للنشر، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص٨٩ .
[٢١]) عبد الحميد ، شاكر : المصر السابق نفسه ، ص١١
[٢٢]) عبد الحميد ، شاكر : المصدر السابق نفسه ، ص١٣ .

CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL